جامعة أدیامان
كلیة العلوم الإسلامیة



علم البديع

إعداد الأستاذ الدكتور
محمد محمود كالو

1443 هجري – 2021 ميلادي

علم البديع

علم البديع نوعان: المحسنات اللفظية، والمحسنات المعنوية

الفصل الأول: المحسنات اللفظية

وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ في المقام الأول، وإن كان بعضها يفيد تحسين المعنى أيضاً.

المبحث الأول الجناس:

تعريف الجناس:

يكون الجناس في الشعر والنثر وهو اتفاق أو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى.

مثال الشعر:

يَا لَيَالِي الوَصْلِ عُودِي   اِجْمَعِينَا أَجْمَعِيْنَا

ومثال النثر: ارْعَ الجار ولو جارَ

أقسام الجناس:

الجناس قسمان:

1) جناس تام: مثل (أسيرُ وقلبي في فلسطينَ أسيرٌ)

2) جناس ناقص: مثل (زرْتُ حلب وأكلْتُ بَلَح)



أ - جناس تام:

تعريف الجناس التام: هو ما اتفقت فيه الكلمتان في أربعة 4 أمور:

1. نوع الحروف، فليس منه قول الله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [التكوير:15-16].

2. عدد الحروف، فليس من الجناس التام (أكلْتُ بِجوع، وصلَّيْتُ بِخُشوع).

3. ترتيب الحروف، فليس من الجناس التام (إنَّ اللهَ يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ).

4. ضبط الحروف، فليس من الجناس التام (اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي).

ومثال الجناس التام: يَقِيْنِي بالله يَقِيْنِي.

لوْ هَوِيتَ الاجْتِهَادَ مَا هَوِيتَ.

المبحث الثاني: أنواع الجناس التام

الجناس التام له نوعان: **الجناس المماثل، والجناس المستوفى.**

المطلب الأول: الجناس المماثل: و هو ما كان فيه اللفظان المتجانسان من نوع واحد: اسمَيْن، أو فعلَيْن أو حرفَيْنِ.

أمثلة الجناس المماثل في الاسمين:

مثال من القرآن: **قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾** [الروم:55].

الجناس بين لفظي: الساعة بمعنى القيامة.

وساعة بمعنى المدة الزمنية المعروفة.

وهما اسمان متفقان في النطق، مختلفان في المعنى.

ومثال آخر من القرآن، **قول الله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ. يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾** [النور:43-44].

فـ"الأبصار" الأولى بمعنى البصر، والثانية بمعنى العقول.

وهما اسمان متفقان في النطق، مختلفان في المعنى.

مثال من الحديث الشريف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَعَلَّمَ صَرْفَ الْكَلَامِ لِيَسْبِيَ بِهِ قُلُوبَ النَّاسِ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا) [سنن أبي داود].

الجناس بين لفظي: صَرْفَ (الكلام) أي فصل الكلام وحسنه وبليغه.

وصرف بمعنى التوبة أو النافلة.

وهما اسمان متفقان في النطق مختلفان في المعنى.

مثال آخر:

- صليت المغرب في أحد مساجد المغرب

الجناس بين لفظي: المغرب وهي الصلاة المعروفة مساءً.

ومملكة المغرب (فاس)

وهما اسمان متفقان في النطق مختلفان في المعنى.

أمثلة الجناس المماثل في الفعلَيْن:

قول أبي محمد الخازن (من البحر البسيط):

قومٌ لَو أَنَّهمُ ارتاضوا لمَا قَرضوا   أَو أَنَّهم شَعروا بالنَّقصِ ما شعرَوا

الجناس بين لفظي: شعروا الأولى بمعنى أحسُّوا.

وشعروا الثانية بمعنى نظَّموا الشِّعر.

وهما فعلان ماضيان متفقان في النطق مختلفان في المعنى.

مثال آخر، قول الشاعر في التحسر على فراق أحبته (من البحر الكامل):

يَا إخْوَتِي مُذْ بَانَتِ النُّجُبُ   وَجَبَ الفُؤادُ وكَانَ لا يَجِبُ

فَارَقْتُكُم وَبَقِيتُ بَعْدَكُمُ   مَا هَكَذا كَانَ الَّذي يَجِبُ

(بانت: ابتعدت، النجب: الإبل، وجب: خفق وتحرك)

الجناس بين لفظي: يَجِبُ الأولى بمعنى يتحرك.

ويَجِبُ الثانية بمعنى يلزم ويفترض.

وهما فعلان مضارعان متفقان في النطق، مختلفان في المعنى.

والجناس التام الفعلي أمثلته نادرة، وليس في القرآن مثال واحد منه.

مثال الجناس المماثل بين الحرفين:

وسأكتفي بمثال واحد، كقولهم: قد ينزل المطر شتاء وقد ينزل صيفاً.

الجناس بين لفظي: قد (الأولى) التي تفيد التكثير

وقد (الثانية) التي تفيد التقليل.

فهما حرفان متفقان في النطق، مختلفان في المعنى.

المطلب الثاني: الجناس المستوفى: وهو ما كان لفظاه من نوعيْن مختلفيْن من أنواع الكلمة، بأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً.

مثال: اِرْعَ الجَارَ وَلَوْ جَارَ

فالأول اسم، والثاني فعل ماض، جَارَ بمعنى ظلم.

اسم وفعل كقول المعري:

لوْ زارَنا طيفُ ذاتِ الخالِ أَحْيانا　　وَنَحْنُ في حُفَرِ الْأَجْداثِ أَحْيانا

فالجناس بين "أحيانا" و"أحيانا" الأولى اسم وهي جمع حين، والثانية فعل الحياة.

والمعنى: لو أن المحبوب زارنا حيناً ونحن أموات؛ لبعث فينا الحياة والروح من جديد بزيارته.

وهما متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

اسم وفعل كقول الشاعر:

فَسمَّيْتُه يَحيى ليحيا فَلَم يكُنْ　　لِرَدِّ قَضَاءِ اللهِ فيه سَبيلُ

فالجناس بين "يحيى" و"يحيا" الأولى اسم، والثانية فعل.

والمعنى: أن الشاعر سمى وليده يحيى؛ تفاؤلاً لكي يعيش، ولكنه أتاه أجله المحتوم فمات ولم يحيا، ولم تُجْدِ التسمية.

وهما متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

اسم وفعل كقولهم: يَقِيْنِي بالله يَقِيْنِي

فالجناس بين "يَقِيْنِي" و"يَقِيْنِي" الأولى اسم من اليقين بالله تعالى، والثانية فعل، وقاني يقيني وقاية، أي: يبعدني من العذاب.

وهما متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

فعل واسم كقول الشاعر:

فدارِهمْ مَا دُمْتَ في دارِهمْ وأَرْضِهم ما دمْتَ في أَرْضِهم

فالجناس بين (دارهمْ) و(دارِهمْ) وبين (أَرْضِهم) و(أَرْضِهم)

الشطر الأول: الأولى فعل أمر من المداراة، والثانية اسم الدار وهو المنزل.

الشطر الثاني: الأولى فعل أمر من الرضى، والثانية اسم الأرض.

وهما متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

حرف واسم كقول النبي صلى الله عليه وسلم:

(إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بهَا وجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حتَّى ما تَجْعَلُ فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ) [متفقٌ عَلَيهِ].

فالجناس بين (فِي) و (فِيِّ) الأولى حرف جر، والثانية اسم بمعنى الفم.

وهما متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

حرف وفعل كقول شاعر آخر:

وَلَوْ أَنَّ وَصْلاً عَلَّلُوهُ بِقُرْبِهِ لَمَا أَنَّ مِنْ حَمْلِ الصَّبابَةِ وَالجَوَى

فالجناس هنا بين «أَنَّ» الأولى وهي حرف توكيد ونصب، و «أَنَّ» الثانية فعل ماض من الأنين.

وهما متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

ويلحق بهما نوع ثالث هو:

المطلب الثالث: جناس التركيب: هو ما كان فيه اللفظان مركبيْن، أحدهما أو كلاهما.

مثال: (كم من ملك كانت له علامات فلما علا مات).

فالجناس هنا بين «علامات» الأولى وهي من العلامة مميزة، و «علا مات» الثانية وهي تركيب من كلمتين: (علا) من العلو، و (مات).

وهما تركيبان متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

وكقول الشاعر:

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهْ   لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهْ

فالجناس هنا بين «بِنَابِهْ» الأولى وهي مركبة مِن (بـ) حرف الجر، و(نَابِه) من الأنياب وهي أطول أسنان الفم، و «بِنَا بِهْ» الثانية وهي تركيب من كلمتين: (بِنَا)، و (بِهْ).

وهما تركيبان متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

وكما في قول الشاعر:

فلم تضع الأعادي قَدْرَ شَانِي   ولا قالوا: فلان قَدْ رَشَانِي

فالجناس هنا بين « قَدْرَ شَانِي» الأولى وهي مركبة مِن (قَدْرَ) بمعنى حقّ، و(شَانِي) من الشأن وهي المنزلةُ والقدر، و «قَدْ رَشَانِي» الثانية وهي تركيب من كلمتين: (قَدْ) حرف تحقيق، و (رَشَانِي) من الرشوة وهي ما يعطى من المال ونحوه لأبطال حق أو لإحقاق باطل (البرطيل).

وهما تركيبان متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

وكقول الآخر:

إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَة　　　فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَة

فالجناس هنا بين «ذَا هِبَة» الأولى وهي مركبة مِن (ذَا) بمعنى صاحب، و(هِبَة) أي الهدية، و «ذَاهِبَة» الثانية وهي اسم فاعل من الذهاب.

وهما تركيبان متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

وكقول الآخر:

لَسْتَ تَاجَ العارفينا　　　أنْتَ تَاجُ العَارِ فِينَا

فالجناس هنا بين «العارفينا» الأولى وهي اسم فاعل من المعرفة، و «العَارِ فِينَا» الثانية مركبة مِن (العَارِ) بمعنى الذل والشنار، و(فِينَا) المؤلفة من (في) حرف الجر، وضمير (نا).

وهما تركيبان متفقان في النطق، ومختلفان في المعنى والنوع.

المبحث الثالث: الجناس الناقص:

تعريف الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور:

1- اختلاف نوع الحروف، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

[الهمزة: 1].

فالجناس هنا بين «هُمَزَةٍ»، و «لُّمَزَةٍ» حيث اختلفت الكلمتان بحرفي الهاء واللام.

وكقول بعضهم: لا أُعْطي زمامي من يُخْفرُ ذِمامي، ولا أغرسُ الأيادي في أرضِ الأعادي

فالجناس هنا بين «زمامي»، و «ذِمامي» حيث اختلفت الكلمتان بحرفي الزاي والذال، وكذلك الجناس بين «الأيادي»، و «الأعادي» حيث اختلفت الكلمتان بحرفي الياء والعين.

فإذا كان اختلاف الكلمتين في وسط الكلمة يسمى (الجناس المكتنف) كقول الله تعالى: (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) [الأنعام: 26].

فالجناس هنا بين «يَنْهَوْنَ»، و «يَنْأَوْنَ» حيث اختلفت الكلمتان في وسط الكلمة بحرفي الهاء والهمزة.

وكقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر:75].

فالجناس هنا بين «تَفْرَحُونَ»، و «تَمْرَحُونَ» حيث اختلفت الكلمتان في وسط الكلمة بحرفي الفاء والميم.

وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف:104].

فالجناس هنا بين «يَحْسَبُونَ» و «يُحْسِنُونَ» حيث اختلفت الكلمتان في وسط الكلمة بحرفي الباء والنون.

وكقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:22-23].

فالجناس هنا بين «نَّاضِرَةٌ»، و «نَاظِرَةٌ» حيث اختلفت الكلمتان في وسط الكلمة بحرفي الضاد والظاء.

وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى:9-10].

فالجناس هنا بين «تَقْهَرْ»، و «تَنْهَرْ» حيث اختلفت الكلمتان بحرفي في وسط الكلمة القاف والنون.

وإذا كان اختلاف الكلمتين في آخر الكلمة يسمى (الجناس المذيل)، كقول النبي عليه الصلاة والسلام: « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ» [رواه البخاري ومسلم].

فالجناس هنا بين «الخَيْلُ»، و «الخَيْرُ» حيث اختلفت الكلمتان بحرفي اللام والراء.

وإذا كان الاختلاف بين الكلمتين في النقط فقط يسمى (جناس التصحيف) كقوله تعالى، على لسان سيدنا إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:79-80].

فالجناس هنا بين «يَسْقِينِ» و «يَشْفِينِ» حيث اختلفت الكلمتان بنقط حرفي السين والشين.

وكقول أبي فراس:

مِنْ بحرِ شِعْرِكَ أغتَرِف   وبفَضْلِ علمِكَ أعترِف

فالجناس هنا بين «أغتَرِف»، و «أعترِف» حيث اختلفت الكلمتان بنقطة حرف الغين مع العين.

2- اختلاف عدد الحروف، كقول الشاعر:

نون الهوان من الهوى مسروقة   فإذا هويت فقد لقيت هوانا

فالجناس هنا بين «الهوان» و «الهوى» حيث اختلفت الكلمتان في عدد الحروف، فزادت النون في «الهوان».

وكقول الشاعرة والصحابية الخنساءُ:

إنَّ البُكاءَ هو الشِّفاءُ   منَ الجَوَى بينَ الجَوانِحِ

فالجناس هنا بين «الجَوَى» و «الجَوانِحِ» حيث اختلفت الكلمتان في عدد الحروف، فزادت النون والحاء في «الجَوانِحِ».

وكقول الشاعر:

فدَعِ المَدامعَ في مدَى جَريانها   فالدّمعُ بعدَ فراقهمْ لا يمنعُ

فالجناس هنا بين «مَدامعَ» و «مدَى» حيث اختلفت الكلمتان في عدد الحروف، فزادت الميم والعين في «مَدامعَ».

فإذا كان الحرف الزائد في بداية أحدهما يسمى (الجناس المردوف) كقوله تعالى: ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ. إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾

[القيامة:29-30].

فالجناس هنا بين «السَّاقُ»، و «الْمَسَاقُ» حيث اختلفت الكلمتان في عدد الحروف، فزادت الميم في أول «الْمَسَاقُ».

وكقول الله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ. وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة:27-28].

فالجناس هنا بين «رَاقٍ»، و «الْفِرَاقُ» حيث اختلفت الكلمتان في عدد الحروف، فزادت الفاء في أول «الْفِرَاقُ».

ومنه قولهم: دوام الحال من المحال.

فالجناس هنا بين «الحال» و «المحال» حيث اختلفت الكلمتان في عدد الحروف، فزادت الميم في أول «المحال».

3- اختلاف ترتيب الحروف:

كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي) [رواه أبو داود].

فالجناس هنا بين «عَوْرَاتِي» و «رَوْعَاتِي» حيث اختلف ترتيب الحروف بين الكلمتين.

وكقول أبي تمام:

بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في   مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ

فالجناس هنا بين «الصَّفائحِ» و «الصَّحائفِ» حيث اختلف ترتيب الحروف بين الكلمتين.

ومنه قولهم: المفروض بالإكراه مرفوض.

فالجناس هنا بين «مفروض» و «مرفوض» حيث اختلف ترتيب الحروف بين الكلمتين.

فإذا كان ينعكس ترتيب حروفه تمامًا يسمى (الجناس المقلوب)، كقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) [المدثر:1-3].

فالجناس هنا بين «رَبَّكَ» فـ «كَبِّرْ» حيث اختلف ترتيب الحروف تماماً بين الكلمتين.

وكقول الشاعر:

حُسامك فيه للأحباب فَتْحُ ورمحك فيه للأعداء حَتْفُ

فالجناس هنا بين «فَتْحُ» و «حَتْفُ» حيث اختلف ترتيب الحروف بين الكلمتين.

وكذلك قولهم: لا تكثر اللغط فتقع في الغلط.

فالجناس هنا بين «اللغط» و «الغلط» حيث اختلفت ترتيب الحروف بين الكلمتين.

وكقولهم: (إنَّ اللهَ يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ).

فالجناس هنا بين «يُمْهِلُ» و «يُهْمِلُ» حيث اختلف ترتيب الحروف تماماً بين الكلمتين.

4- اختلاف ضبط الحروف:

كقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ. فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات:72-73].

فنلاحظ أن الجناس الناقص جاء في لفظتي (مُّنذِرِينَ) و (مُّنذَرِينَ)، فاختلفت الحركات بين الكلمتين في حرف الذال.

وكدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي) [رواه أحمد].

فنلاحظ أن الجناس الناقص جاء في لفظتي (خَلْقِي) و (خُلُقِي)، فاختلفت الحركات بين الكلمتين في حرف اللام.

وكقول ابن الفارض:

هَلاّ نَـهاكَ نُـهاكَ عن لَوْمِ امرِئٍ لمْ يلفَ غيرَ منعَّمٍ بشقاءِ

فنلاحظ أن الجناس الناقص جاء في لفظتي (نَـهاك) و (نُـهاك)، فاختلفت الحركات بين الكلمتين في حرف النون.

وكقول خليل مطران: يا لها من عَبْرَة للمستهام وعِبْرَة للرائي.

فنلاحظ أن الجناس الناقص جاء في لفظتي (عَبْرَة) و (عِبْرَة)، فاختلفت الحركات بين الكلمتين في حرف العين.

وكقولهم: أصبحتُ اليومَ جَدّاً وأضحى الأمر جِدّاً

فنلاحظ أن الجناس الناقص جاء في لفظتي (جَدّاً) و (جِدّاً)، فاختلفت الحركات بين الكلمتين في حرف الجيم.

المبحث الرابع: الجناس المطلق:

لم يكتفِ علماء البلاغة بالجناس التام، والجناس الناقص، إنما وضعوا للجناس ملحقات تشبهه، وأطلقوا عليه اسم (الجناس المطلق) والمقصود به اتفاق اللفظتين في الاشتقاق.

ومثاله كقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّـهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم:43].

فالجناس المطلق في لفظ (أَقِمْ) ولفظ (الْقَيِّمِ) لأنهما مشتقان من مادة لغوية واحدة.

ومثل قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء:168].

فالجناس المطلق في لفظ (قَالَ) ولفظ (الْقَالِينَ) لأنهما مشتركان في الاشتقاق من مادة لغوية واحدة، و(الْقَالِينَ) من (قَلاَهُ) إذا أبغضه وهجره، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:3].

فوائد الجناس:

يعطي الجناس جرساً موسيقياً تطرب له الأذن ويُثير الذهن.

المبحثُ الخامس: الازدواج وحسن التقسيم

1- الازدواج

تعريف الازدواج: هو اتفاق الجمل المتتالية وتوازنها في الطول والتركيب والوزن الموسيقي بشرط ألا يوجد اتفاق في الحرف الأخير، ويأتي في النثر فقط

مثل: مَنْ جَدَّ وَجدْ، ومَنْ لجَّ ولجَ.

مثال آخر: النساء للرجال خُلقن، ولهن خُلق الرجال.

ومثال آخر: حبب الله إليك الثبات، وزيّن في عينيك الإنصاف، وأذاقك حلاوة التقوى.

2- حسن التقسيم:

تعريف حسن التقسيم: هو تقسيم البيت أو أجزاء من البيت إلى جمل أو كلمات متساوية في الطول والإيقاع، وهو خاص بالشعر فقط

كقول الشاعر:

الوصل صافية، والعيش ناغية   والسعد حاشية، والدهر ماشينا

حيث قسَّم البيت إلى جمل متساوية في الطول والإيقاع.

وكقول الشاعر:

فالناسُ هذا حَظُّهُ مَالٌ وذَا   عِلْمٌ وذَاك مَكارِمُ الأَخْلاقِ

حيث قسَّم البيت إلى جمل متساوية في الإيقاع.

المبحثُ السادس: السجع:

تعريف السجع: هو اتفاق جملتين أو أكثر في الحرف الأخير، والسجع موطنه النثر.

كقول الله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾

[نوح:13-14].

حيث تشابهت الفاصلتان هنا في الآيتين في الحرف الأخير (وهو الراء)،

في كلمتَيْ: (وَقَارًا) و(أَطْوَارًا).

وكقول الباري سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

[الضحى:9-10].

حيث تشابهت الفاصلتان هنا في الآيتين في الحرف الأخير (وهو الراء)،

في كلمتَيْ: (تَقْهَرْ) و(تَنْهَرْ).

وكقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) [متفق عليه].

حيث تشابهت الفاصلتان هنا في الفقرتين في الحرف الأخير(وهو الفاء)،

في كلمتَيْ: (خَلَفًا) و(تَلَفًا)

وكقول أحمد شوقي في (أطواق الذهب): الصوم حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع.

حيث تشابهت الفواصل هنا في الحرف الأخير (وهو العين)، في كلمات: (مشروع) و(بالجوع) و(خضوع)

ويأتي السجع في الشعر قليلاً، كقول أبي الطيب المتنبي:

فنَحنُ في جَذَلٍ والرّومُ في وَجَلٍ وَالبَرّ في شُغُلٍ والبَحرُ في خَجَلِ

حيث تشابهت الفواصل هنا في الحرف الأخير (وهو اللام)، في كلمات: (جَذَلٍ) و(وَجَلٍ) و(شُغُلٍ) و(خَجَلِ)

الفصل الثاني: المحسنات المعنوية

هي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى في المقام الأول، وإن كان بعض هذه المحسنات يفيد تحسين اللفظ أيضاً

المبحثُ الأولُ: الطباق وأنواعه

تعريف الطباق: هو الجمع بين الكلمة المفردة وضدها في الكلام الواحد.

ويكون الطباق في الشعر والنثر

ينقسم الطباق بالنظر إلى نوع طرفي الطباق إلى أربعة أقسام:

القسم الأول : ما كان فيه الطباق بين اسمين:

كقول الله تعالى في أصحاب الكهف: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف:18].

فالطباق بين لفظَيْ (أيقاظاً) و (رقود)، وهما اسمان.

ولفظيْ (اليمين) و (الشمال)، وهما اسمان.

وكقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ. وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ. وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ. وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾

[فاطر:19-22].

فالطباق بين لفظي (الأعمى) و (البصير) ، وهما اسمان.
ولفظي (الظلمات) و (النور)، وهما اسمان.
ولفظي (الظل) و (الحرور) ، وهما اسمان.
ولفظي (الأحياء) و (الأموات)، وهما اسمان.

وورد الطباق في الحديث النبوي الشريف كثيراً:
كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المعروفِ في الآخِرَةِ، وأهْلُ المُنكَرِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المُنكَرِ في الآخِرَةِ)
[رواه الطبراني].
الطباق بين لفظي (الدنيا) و(الأخرة) ، وهما اسمان.
وبين لفظي (المعروف) و (المنكر) ، وهما اسمان.

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: (فلْيأخذِ العبدُ من نفسِه لِنفسِه، ومن دنياه لآخرتِه، ومن الشبيبةِ قبلَ الهِرمِ، ومن الحياةِ قبلَ الموتِ، فو الذي نفسُ محمدٍ بيدِه: ما بعدَ الموتِ من مُستعتبٍ، وما بعدَ الدنيا دارٌ إلا الجنةُ أو النارُ) [رواه المزي].

فالطباق بين لفظي (دنياه) و(آخرته)، وهما اسمان.

وبين لفظي (الشبيبة= الشباب) و(الكبر)، وهما اسمان.

وبين لفظى (الحياة) و(الموتِ) وهما اسمان.

وبين لفظي (الجنة) و (النار)، وهما اسمان.

وكقول معاوية رضي الله عنه: (خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَة؛ لِعَيْنٍ نَائمة) [الكامل للمبرد].

فالطباق بين لفظي (سَاهِرَة) و (نَائمة)، وهما اسمان.

والمراد بالعين السّاهرة: عين الماء التي ينام صاحبها وهي تسقي أرضه.

وكقول امرئ القيس في معلقته المشهورة (من الطويل) :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا   كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ

الطباق بين لفظي : (مكر) و (مفر)، وهما اسمان.

الطباق بين لفظي: (مقبل) و(مدبر)، وهما اسمان.

القسم الثاني: الطباق بين فعلين:

كقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّـهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:26].

فالطباق بين لفظي : (تؤتي) و(تنزع)، وهما فعلان مضارعان.

وبين لفظي: (تعز) و(تذل)، وهما فعلان مضارعان.
ومجيء الطباق بالأفعال المضارعة يدل على التجدد والاستمرار.

وكقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم:43-44].

فالطباق بين لفظي: (أضحك) و(أبكى)، وهما فعلان ماضيان.
وبين لفظي: (أمات) و(أحيا)، وهما فعلان ماضيان.

وورد الطباق بين الفعلين في الحديث النبوي الشريف، كقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه: (رَحْمَانَ الدُّنْيا والآخِرَةِ ورَحِيمَهُما، تُعْطِي مَن تَشاءُ مِنهُما، وتَمْنَعُ مَن تَشاءُ مِنهُما، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِنِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَن سِواكَ) [رواه الطبراني]

فالطباق بين لفظي: (تعطي) و(تمنع)، وهما فعلان مضارعان.

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما نَهَيْتُكُمْ عنْه فَاجْتَنِبُوهُ، وَما أَمَرْتُكُمْ به فَافْعَلُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ) [رواه مسلم].

فالطباق بين لفظي: (نَهَيْتُكُمْ) و (أَمَرْتُكُمْ)، وهما فعلان ماضيان.
وكقولهم: حضر التلاميذ وغاب المدير.
فالطباق بين لفظي: (حضر) و(غاب)، وهما فعلان ماضيان.

القسم الثالث: الطباق بين معنى حرفين:

كقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة:286].

فالطباق بين لفظي: (لها) و(عليها)، وهما حرفان.
أي يحسب لهم ثواب الخير الذي كسبوه، ويكتب عليهم وزر السيئات التي عملوها.

وكقول الله تعالى في تقرير حقوق النساء وواجباتهن: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:228].

فالطباق بين لفظي: (لَهُنَّ) و(عَلَيْهِنَّ)، وهما حرفان.
إذ تقرر الآية أن للزوجات حقوقاً مقررة على أزواجهن، وعليهنَّ واجبات تجاه أزواجهن.

وكقول الشاعر (من المتقارب) :

فيومٌ علينا، ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويَوْمٌ نُسَر

فالطباق بين لفظي : (علينا)،(لنا) ، وهما حرفان.
والطباق بين لفظي: (نُساءُ) و(نُسَر)، وهما فعلان.

القسم الرابع: الطباق بين لفظين مختلفين:

كقول الله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاه﴾ (الأنعام: 122).

الطباق بين لفظي: (مَيْتًا) و(أَحْيَيْنَاه)، وهما مختلفان، الأول اسم، والثاني فعل.

وكقوله عز وجل: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ (البقرة: 260).

فالطباق بين لفظي: (تُحْيِ) و (الْمَوْتَى)، وهما مختلفان، الأول فعل، والثاني اسم.

وكقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:36].

فالطباق بين لفظي: (يُضْلِلِ) و(هَادٍ)، وهما مختلفان، الأول فعل، والثاني اسم.

أما أنواع الطباق فنوعان:

1. طباق إيجاب
2. طباق سلب

أ - طباق إيجاب: وهو ما كان فيه طرفا الطباق معاكسة لبعضها وكلاهما مثبت غير منفي.

مثل: (لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لأبيضَ على أسودَ، إلَّا بالتَّقوَى)

فالطباق بين: (عربي) و(عجمي)، معاكسان ومثبتان.

والطباق بين: (أبيض) و(أسود)، معاكسان ومثبتان.

ب - طباق سلب: وهو أن يجمع بين فعلين (مثبت و منفي) أو(أمر ونهي).

كقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:9].

فالطباق بين: (يَعْلَمُونَ) و(لَا يَعْلَمُونَ)، مصدرهما واحد، الأول مثبت، والثاني منفي.

وكقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة:44].

فالطباق بين: (لَا تَخْشَوُا) و(اخْشَوْنِ)، مصدرهما واحد، الأول منفي، والثاني مثبت.

وكقوله تعالى في توجيه المؤمنين ليحسنوا التأدب في مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:104].

فالطباق بين: (لَا تَقُولُوا) و(قُولُوا)، مصدرهما واحد، الأول نهي، والثاني أمر.

المبحثُ الثاني: المقابلة

تعريف المقابلة: هي أن يُؤتَى بجملة أو أكثر، ثم يُؤتى بما يقابلهما من المعاني بالترتيب، وتكون في الشعر والنثر.

وكقول الله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

[التوبة:82].

فالمقابلة بين (لْيَضْحَكُوا قَلِيلًا) وبين (لْيَبْكُوا كَثِيرًا).

وكقول الباري سبحانه: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا. وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)

[النبأ:10-11].

فالمقابلة بين (اللَّيْلَ لِبَاسًا)، وبين (النَّهَارَ مَعَاشًا).

كقول الله تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)

[الأعراف:157].

فالمقابلة بين (يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ) وبين (يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ).

وكقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ. وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾

[الليل:5-10].

فالمقابلة بين (أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ)، وبين (بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ).

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ منَ النَّاسِ مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشَّرِّ، وإنَّ منَ النَّاسِ مفاتيحَ للشَّرِّ، مغاليقَ للخيرِ) [رواه ابن ماجه].

فالمقابلة بين (مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشَّرِّ)

وبين (مفاتيحَ للشَّرِّ، مغاليقَ للخيرِ).

وقول الشاعر:

غَضَبُ الجاهِلِ في قَوْلِهِ وغَضبُ العاقل في فِعْلِهِ

فالمقابلة بين (الجاهِل في قَوْلِهِ)، وبين (العاقل في فِعْلِهِ).

وكقول الشاعر:

على رأسِ عبدٍ تاجُ عِزٍّ يزينهُ وفي رِجْلِ حرّ قيدُ ذُلٍّ يَشينهُ

فالمقابلة بين (رأسِ عبدٍ تاجُ عِزٍّ يزينهُ)، وبين (رِجْلِ حرّ قيدُ ذُلٍّ يَشينهُ).

الفرق بين الطباق والمقابلة:

الفرق هو أن الطباق يكون بين الكلمة المفردة وضدها.

بينما المقابلة تكون بالجملة أو أكثر من جملة بما يقابلهما من المعاني بالترتيب.

المبحث ُالثالثُ: التورية

تعريف التورية: وهي ذكر كلمة لها معنيان، أحدهما قريب ظاهر غير مقصود، والآخر بعيد خفي وهو المقصود.

وتأتي التورية في الشعر والنثر، ولم ترد في القرآن الكريم.

مثال: (مَا بَرِحَتْ مِصْرُ أَحَقُّ بِيُوسُفَ مِنَ الشَّامِ وَلكِنَّ الحُظُوظَ تُقَسَّمُ)
فالتورية في كلمة (يوسف) حيث يظن السامع أنه نبي الله يوسف عليه السلام، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.
والمعنى البعيد الخفي المقصود هو صلاح الدين الأيوبي (يوسف بن أيوب).

مثال آخر: (قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم).
فالتورية في كلمة (قالَ) حيث يظن السامع أن يسمع بقية الحديث، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.
والمعنى البعيد الخفي المقصود مِن الفعل الماضي (قالَ) مضارعها (يَقِيلُ) من نوم القيلولة: وهي النوم وسط النهار عند الزوال وما قاربه من قبل أو بعد.

ولما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وهو مُردِفٌ أبا بكر، وأبو بكر معروف، فيلقى الرجل أبا بكر، فيقول: يا أبا بكر: مَنْ هذا الرجلُ معك؟ فيقول: هادٍ يهديني السبيل.
فالتورية في قوله (هادٍ يهديني السبيل)
إذ المعنى القريب الظاهر (يهديني الطريق) ولكنه غير مقصود.
والمعنى البعيد الخفي المقصود من (يهديني إلى الخير).

وكقول الشاعر:

أيها المعرِضُ عنَا   حسبُك اللهُ، تعالَ

فالتورية في كلمة (تعالَ) حيث يظن السامع أنه يقصد (سبحانه وتعالى)، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.

والمعنى البعيد الخفي المقصود من (تعالَ) بمعنى أقْبِلْ.

مثال آخر: سُئل ابن الجوزي عن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فأجاب: مَنْ بِنْتُهُ في بَيْتِه.

فتصوَّر بعضهم أنه يريد أبا بكر الصدِّيق لأن ابنته عائشة كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وتصوَّر آخرون أنه يقصد علي بن أبي طالب لأن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت في بيت علي.

قيل لابن الجوزي: ما بالنا إذا مَلأنا الكوزَ بالماء لا يبرُدُ، وإذا أنقصناه يَبْرُدُ الماءُ؟!

قال: (لِتَعْلَمُوا أَنَّ الهَوَى لا يَدْخُلُ إلّا عَلَى نَاقِصٍ)

فالتورية في كلمة (الهَوَى) حيث يظن السامع أنه يقصد (الهواء)، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.

والمعنى البعيد الخفي المقصود من (هوى النفس) وسُمِّي الهوى لأنّه يهوي بصاحبه في النار.

وكذلك التورية في كلمة (ناقص) حيث يظن السامع أنه يقصد (نقص الماء في الكوز)، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.

والمعنى البعيد الخفي المقصود من (ناقص الإيمان)، لأن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

وكقول الشاعر:

عينانِ عينانِ لَمْ يَرْسُمْهُما قَلَمٌ   وفي كُلِّ عَيْنٍ مِن العَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَمْسَسْهُمَا أَلَمٌ   وفِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

فالتورية في كلمة (عينان) حيث يظن السامع أنه يقصد (عينا الإنسان إذ لكل إنسان عينان)، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.

والمعنى البعيد الخفي المقصود من (عينان) عين الماء الجارية.

وكذلك التورية في كلمة (نونان) حيث يظن السامع أنه يقصد (حرف النون)، وهو المعنى القريب الظاهر ولكنه غير مقصود.

والمعنى البعيد الخفي المقصود هو (السمك)، قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:87].

والتورية أنواع عديدة، منها: المرشحة، والمبنية، والمجردة.

أما فوائد التورية: فتعمل التورية على:

1- جذب الانتباه.
2- وإيقاظ الشعور.
3- وإثارة الذهن.
4- والتأمل للوصول إلى المعنى المقصود.

المبحث الرابع: الالتفات

تعريف الالتفات: هو نَقْلُ الْكَلَامِ مِنْ أُسْلُوبٍ إِلَى آخَرَ، مِنَ الْغَيْبَةِ إِلِى الْخِطَابِ، وَمِنَ الْخِطَابِ إِلِى الْغَيْبَةِ، وَمِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ، وَمِنَ الْخِطَابِ إِلِى التَّكَلُّمِ، وَمِنَ التَّكَلُّمِ إِلِى الْخِطَاب، والمقصود واحد.

وأول من استخدم مصطلح (الالتفات) هو الأصمعي.

ويأتي الالتفات في الشعر والنثر.

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح:1-2)، فانتقل من المتكلم {فتحنا}، إلى الغائب {ليغفر}، ولم يقل بالجمع: (لنغفر لك).

وفائدة الالتفات هنا: تفخيماً وتعظيماً للباري سبحانه وتعالى.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر:1، 2].

فانتقل من المتكلم {أَعْطَيْنَاكَ}، إلى المخاطب {فَصَلِّ}، لم يقل: فصلِّينا ونحرنا.

وفائدة الالتفات هنا: أن الصلاة ليست للعطيّة، وإنما الصلاة لله من باب الشكر.

وكقوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: 90].

حيث أضاف الرب إلى المخاطبين (رَبَّكُمْ)، ثم التفت فقال: (إن ربي) بإضافته إلى ضمير المتكلم.

وفائدة الالتفات هنا: ليطابق المقال مقتضى الحال، حيث كان قوم ثمود يعبدون رباً غير رب نبي الله صالح عليه السلام، فأراد أن يقنعهم بربه.

مثال آخر: كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ (يونس:22)، حيث انتقل من المخاطب {كنتم} إلى الغائب {بهم}، ولم يقل: (بكم).

وفائدة الالتفات هنا: لأن الفلك أبحرت بهم حتى غابوا عن الأنظار، فخاطبهم بصيغة الغائب.

مثال آخر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَن خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلَّا إيمَانٌ بي وتَصْدِيقٌ برُسُلِي، أنْ أَرْجِعَهُ بما نَالَ مِن أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ، أوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ) [رواه البخاري].

حيث انتقل من الغائب {انْتَدَبَ} إلى المتكلم {إيمَانٌ بي}، ولم يقل: (إيمَانٌ به).

وفائدة الالتفات هنا: ليستنهض النفس ويَهُزَّها فتمتثل ببذل الروح في الجهاد في سبيل الله تعالى.

مثال آخر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللَّهَ أعْطانِي فِيما مَنَّ بِهِ عَلَيَّ: إنِّي أعْطَيْتُكَ فاتِحَةَ الكِتابِ، وهي مِن كُنُوزِ عَرْشِي ثُمَّ قَسَمْتُها بَيْنِي وبَيْنَكَ نِصْفَيْنِ) [رواه البيهقي].

حيث انتقل من الغائب {أعْطانِي} إلى المتكلم {أعْطَيْتُكَ}.

وفائدة الالتفات هنا: ليظهر منزلة سورة الفاتحة (أم الكتاب) ويبيِّن فضلها عند الله تعالى، إذ هي كنز من كنوز عرش الرحمن.

مثال آخر: يقول الشاعر البارودي:

أَنَا الْمَرءُ لا يَثْنِيهِ عَنْ دَرَكِ الْعُلا نَعِيمٌ، وَلا تَعْدُو عَلَيْهِ الْمَفَاقِرُ

فقد انتقل الشاعر من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير الغائب في (يثنيه).

وفائدة الالتفات هنا: لِيُلْفِتَ الانتباه إلى أنه لا يمنعُه النعيم عن معالي الأمور، ولا يقَصِّرُ الفقرُ به عن إدراك المجد.

فوائد الالتفات: فوائد الالتفات لا تعد ولا تحصى أهمها:

1- إثارة الذهن.
2- جذب الانتباه.
3- تنشيط السامع.
4- استدرار إصغاء السامع.
5- صِيَانَةُ السَّمْعِ عَنِ الضَّجَرِ وَالْمَلَل.
6- إظْهَارُ الْمَلَكَةِ فِي الْكَلَامِ.

الفهرس



جامعة أديامان

كلية العلوم الإسلامية



جامعة أديامان



جامعة أديامان

كلية العلوم الإسلامية

علم البديع

إعداد الأستاذ الدكتور

محمد محمود كالو

1443 هجري – 2021 ميلادي